

جمهورية السودان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

كلية الدراسات العليا

دائرة القرآن الكريم والدراسات الإسلامية

شعبة التفسير وعلوم القرآن



التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي، وفتح القدير للشوكاني

(من بداية الجزء الثاني والعشرين إلى نهاية الجزء الرابع والعشرين)

(دراسة تحليلية مقارنة)

أطروحة مقدمة لنيل درجة التخصص العليا الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن

إشراف الدكتور

حمزة حسن سليمان

إعداد الطالب

إيهاب عبده محمد حيدرة باقي

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، [الأحزاب: ٥٦]



إلى من عشت بقلبها وأبصرت بعينها.

إلى من رافقني طيفها بكل كلمة من هذا البحث.

لروحك الطاهرة الزكية أيتها الحبيبة.

والدتي: **رقية عبد الله ناصر**، رحمها الله.

إلى من أرقق نفسه باسم الثغر من أجلي.

إلى من علمني الصمود رغم الصعاب.

والدي: **عبد محمد حيدرة**. حفظه الله وأطال عمره.

إلى أهل بيتي الطيبين: إخواني وأخواتي وأعمامي وأخوالي الأعمام، وأخص منهم خالي محمد عبدالله الذي لم يرض علي بكل ما احتاجه.

وإلى زوجتي الوفية أم محمد، التي طالما وقفت بجانبني أثناء دراستي للماجستير والدكتوراه، وأثناء كتابتي لهذا البحث، وضحت بالكثير من أجل راحتي وتفرغي للكتابة.

إلى فلذات كبدي، وريحانة قلبي ولديّ: رقية ومحمد جعلهما الله ذخراً لدينه.

إلى فضيلة الشيخ الدكتور: أبو محمود محمد زكريا محمود صاري الحلبي الشافعي.

وإلى أصدقائي الأعمام الذين لم يحرمني من دعواتهم.

أهدي بحثي، راجياً من الله سبحانه القبول، وأسأله العفو والغفران.

شكراً وتقديراً لجنة مناقشة الرسالة

أشكر الله سبحانه على نعمه التي لا تحصى، فهو الذي رزقني الوقت، والصحة والعافية، ووفقني لإتمام هذا الرسالة، فله الحمد أولاً وآخراً.

وبعد شكر الله سبحانه يطيب لي أن أتوجه بالشكر، والتقدير، والعرفان إلى كل من أسدى لي عوناً في هذا البحث _ من دكاترة ومشايخ وزملاء _ وعلى رأسهم أعضاء اللجنة المناقشة، رئيس اللجنة العميد الأستاذ الدكتور: الطيب محمود عبدالقادر، ومشرفي فضيلة الأستاذ الدكتور: حمزة حسن سليمان الذي أولاني كل اهتمام ورعاية وملاحظات وتوجيهات، والمناقش الأستاذ الدكتور: قاسم بشرى حميدان، والمناقش الأستاذ الدكتور: حيدر محمد سليمان جزاهم الله خير الجزاء.

ثم الشكر لجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ولمجلس أمنائها الكرام ولعمادة الدراسات العليا، وأخص منهم بالذكر شعبة التفسير وعلوم القرآن، والأساتذة الكرام. كما لا يفوتني أن أشكر كل أبناء جمهورية السودان الشقيقة، الذين عرفناهم بالأخلاق الفاضلة وراقي التعامل وطيب الأسلوب.

فجزى الله الجميع عني خير الجزاء، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

عنوان الرسالة: " التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي، وفتح القدير للشوكاني (من بداية الجزء الثاني والعشرين إلى نهاية الجزء الرابع والعشرين " دراسة موضوعية تحليلية مقارنة.

تكون البحث من مقدمة تضمنت: أهمية الموضوع وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وهيكله البحث.

وبعد الدراسة في تفسيري الإمامين ابن جزي والشوكاني - من سورة الأحزاب إلى سورة فصلت - دراسة تحليلية موضوعية مقارنة، سعى الباحث من خلال الدراسة إلى إبراز جهود علميين من علماء المسلمين، بالتعريف بهما: من حيث النسب والمولد والنشأة والمكانة العلمية والمذهب والعقيدة، ومعرفة الحالة السياسية والاجتماعية والعلمية.

وبيان قيمة تفسيرهما واهتمام العلماء بهما، وبيان المنهج الذي اعتمده كل من المفسرين ومصادرهما.

كانت السمة الغالبة لتفسيرهما التفسير بالمأثور، ثم التفسير بالرأي، إلا أن ابن جزي سمة تفسيره الاختصار، لكنه على صغر الحجم واختصار العبارة إلا أنه قد حوى درراً نفيسة، ربما تغنيك عن كثير من المطولات في بعض الأحيان.

يهتم ابن جزي والشوكاني باللغة وعلوم القرآن والقراءات وتوجيهها والأحاديث والآثار؛ إلا أن الشوكاني يستطرد في ذلك كثيراً.

لم يذكر ابن جزي علم المناسبات في مقدمته، لكن تكلم عن بعض المناسبات في أثناء تفسيره لبعض السور، أما الشوكاني أنكر علم المناسبات والتكلف فيه، فنفى أن يكون شيئاً من المناسبات في القرآن، ثم لم يلبث أن أتى به، فكأنه يثبتته كعلم وينكر

المبالغة فيه.

وكانت قراءة ابن جزى قراءة نافع، وقراءة الشوكاني برواية قالون عن نافع.
تكلم الإمامان عن أسباب النزول والنسخ والمحكم والمتشابه، فيرى ابن جزى أن من المتشابه آيات الصفات، ويرى الشوكاني أن من المتشابه الأحرف المقطعة.
وتكلم الإمامان عن آيات العقائد وآيات الأحكام الفقهية من العبادات والمعاملات، فكان مذهب ابن جزى مالكي لكنه لا يتعصب لمذهبه، وكان الشوكاني لا يتقيد بمذهب معين، فيرجح ما توصل إليه اجتهاده.

وتكلم رحمهما الله تعالى عن الآيات الكونية وآيات القصص والأمثال، وبيانها وأثرها في تدبر معاني القرآن وأخذ العبرة والعظة فيها، والتزما بعدم الخوض في الاسرائيليات، وتصريحهما في عدة مواضع عن ذلك لعدم صحتها؛ لكن لم يف ابن جزى بشرطه الذي اشترطه على نفسه في مقدمته، بل انتقد بعض المفسرين الذين أكثروا من القصص الاسرائيلية إلا أنه وقع في شيء من ذلك كما في قصة داود عليه السلام وغيره، أما الشوكاني فكان يمتاز عن ابن جزى بقلة الإسرائيليات بل لا تكاد توجد فيه إلا للرد عليها، فكان يقف موقف الناقد الحصيف العارف يضع الأمور في مواضعها، فكان الشوكاني أشد المفسرين انتقاداً للإسرائيليات.

والحمد لله الذي بحمده ونعمته تتم الصالحات، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.